مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 119) 2023, pp. 937-962

مسيرة الحزب الشيوعي الفلسطيني 1948ـ 1967

الباحث : مهدي عادل عبيد أ . م . د . عماد نعمة العبادي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ
mhdyad1965@ gmail.com
emadalabadi10121961@gmail.com
07901197622 07801788200

مستخلص البحث:
يعد الحزب الشيوعي الفلسطيني من اقدم الاحزاب اليسارية في المشرق العربي ، ومنه انتشر الفكر الماركسي في مصر وبلاد الشام ، لم يكن التنظيم الشيوعي مؤثرا في الاوساط العربية بفلسطين ، وذلك لأن افكاره جاءت مع اليهود السوفييت المهاجرين . لعب الحزب دوراً مهماً وملموساً بعد ان استلم قيادته معين بسيسو الذي يعد من الكوادر القيادية ذات الكارزما لما تمتع به من ثقافة واسلوب بسيط بمخاطبة الجماهير لكونه من الشعراء الفلسطينيين البارزين ، وخلال تسنمه قيادة الحزب نجح الحزب بتصديه وافشال مؤامرة توطين اللاجئين في سيناء . ومن خلال تحالف الحزب مع القوى السياسية الوطنية الفلسطينية نجح الحزب بعد حرب حزيران عام 1967بتاسيس بعض التحالفات السياسية والانتخابية استطاعت هذه التحالفات من تثبيت الفلسطينيين في ديارهم بعد ان احتلتها القوات الاسرائيلية ، وتمكنت هذه التحالفات بفوز بعض العناصر الفلسطينية الوطنية في مناصب المجالس البلدية الفلسطينية .

الكلمات المفتاحية : الشيوعي، الفلسطيني ، معين بسيسو ، الجبهة المتحدة.

البواكير الاولى لنشأة الحزب الشيوعي الفلسطيني

نشأت الحركة الشيوعية في فلسطين بعد ان نقل المهاجرون اليهود السوفيت الافكار الماركسية في العقد الثاني من القرن الماضي الى فلسطين، فتأسست مجموعة احزاب عمالية منها من اعتنق الفكر الصهيوني ومنها من تبنى الفكر الماركسي ، ومن ابرز تلك الاحزاب الماركسية هو (بوعالي تسيون)(1)او (عمال صهيون) الذي تأسس عام 1901 ، ونتيجة لسلسلة من الانشقاقات التي طرأت على هذا الحزب انتهى اخيرا بتأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي كان يضم مجموعة من اليهود الشيوعين والقليل من العرب ، بعد استقرار الحزب تنظيميا سعى للانضمام الى الاممية الشيوعية الثالثة (الكومنترن)(2)، لكن الاممية الثالثة لم تقبل انضمامه لها الا بشرط انفتاحه على القومية العربية لخلق نوع من التوازن في التنظيم ، والتخلي عن فكرة البروليتاريا الصهيونية التي كانت معظم كوادر الحزب تعتنقها ويعتبرونها من اولويات اهدافهم الاساسية مدعين عدم تعارضها مع الحقوق الشعب الفلسطيني(3). بقي الحزب خارج الكومنترن الى ان تطبق الشروط السابقة ، في عام (1924) دخل ممثل الحزب (حاييم اورباخ)(4) بمفاوضات مع اللجنة التنفيذية للكومنترن بعد ايفاده الى موسكو، وبقبول قيادة الحزب بالشروط انضم للاممية الشيوعية الثالثة وتم تمثيله باللجنة التنفيذية فحصل على الدعم المادي واستطاع ان يؤسس له صحيفة ناطقه باسمه باللغة العربية (حيفا) من خلالها تمكن نشر افكاره بين العرب ، فكان اقبال الانتماء للحزب في مراحله الاولى ضعيف جدا ، وذلك لانعدام ثقة العرب بكل ما يبدر من الجانب اليهودي باعتباره يصب بمصلحتهم (5).

بعد ان أقدم جوزيف ستالين(6) الى حل الكومنترن في مايس عام 1943، وزيادة نسبة العرب في اللجنة القيادية للحزب ، وانحيازهم للثورة الفلسطينية 1936-1939(7) و مساندتهم للثوار العرب

، اخذ الشيوعيون اليهود يوجهون انتقاداتهم للعناصر العربية في القيادة بعد ان اسسوا منظمة يهودية تضمهم وصحيفة ناطقة باسمهم، بادر الشيوعيون العرب الى الانشقاق من الحزب وتأسيس تنظيمهم الشيوعي الخاص بهم اطلقوا عليه عصبة التحرر الوطني في فلسطين (8). توسع تنظيم العصبة بين الطبقة العاملة العربية التي هي الاخرى اخذت بالتوسع نتيجة للنزوح المتزايد الذي خلفه الفقر في الريف وذلك لفتك الآفات الزراعية بالحقول واثقال الفلاح بالديون للمرابين ، وكذلك نمو قطاع الصناعة الذي شجعته حكومة الانتداب البريطاني لدعم جيوشها المشتركة في الحرب العالمية الثانية لوجستيا، ولاسيما في مصانع تكرير النفط والموانئ (9).

تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني في غزة

بعد قيام الحرب العربية (الاسرائيلية) عام 1948 التي أدت لتشتت الشعب الفلسطيني إلى أماكن مختلفة كان من الطبيعي أن تتشتت العناصر الشيوعية ، فأعضاء العصبة الذين نزحوا إلى الضفة الغربية انضموا مع الماركسيين في الضفة الشرقية في حين ان أعضاء العصبة الذين بقوا في الاراضي المحتلة فقد انضموا الى(الحزب الشيوعي الاسرائيلي) (10).

وفي أواخر ايلول عام 1948 اتصل أعضاء اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني بالشيوعيين المتبقين في غزة ، والمناطق العربية التي احتلتها (اسرائيل) ، وتمخضت تلك الاتصالات عن التأكيد على ضرورة محافظة تلك المنظمات على كيانها المستقل، وضرورة النضال بالتعاون مع القوى الديمقراطية من أجل إنشاء تنظيم فلسطيني مستقل ، ومقاومة سياسة التميز العنصري الصهيوني، والعمل على تثبيت (11) السكان العرب في ديارهم وعدم التخلي عنها (12).

وخلال تلك المرحلة تصاعدت المؤامرة الصهيونية لتصفية القضية الفلسطينية المتمثلة بمشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين في الخارج ، وبسبب انقطاع الاتصال بالضفة الغربية إثرَ إعلان الحزب الشيوعي الأردني بالتخلي عن اسم العصبة ، ولضرورة انضواء الشيوعيين في قطاع غزة بتنظيم لمواجهة السياسات القمعية التي مارستها السلطة المصرية (13) ، واستمرار تلك الحالة الى اواخر تموز عام1953، بعد ان اقترح معين بسيسو عقد مؤتمر لأعضاء العصبة ، في 23اب عام 1953 في منزل أحد الاعضاء وكان هدف المؤتمر تغيير اسم رابطة التحرر الوطني إلى الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة وبناء هيكل تنظيمي للحزب (14) وقد اشار المؤتمر الأول في بيانه السياسي إلى الهوية الفكرية و طبيعته كممثل للعمال والكادحين الوطنيين والفلاحين والمثقفين الثوريين، وأكد على أن الحزب يمثل امتدادا تاريخيا ونضاليا لعصبة التحرر الوطني في فلسطين وأهدافها وأكد الاستمرار في النضال من أجل إقامة دولة فلسطينية مستقلة وفق قرار مجلس الامن الدولي رقم (181)(15) ، وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم وتعويضهم طبقا لقرار مجلس الامن رقم(194) (16)، والنضال من أجل الإفراج عن الحريات العامة ، ووقف أساليب القمع والاعتقالات ، وإلغاء الأحكام العرفية، وقانون الطوارئ والعمل على حماية الحدود من الهجمات الصهيونية المتكررة (17).وأدرك الحزب أن الهجمات الصهيونية المستمرة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين كانت بهدف إجبارهم على قبول قرار التوطين ، الذي أبرمته الحكومة المصرية في 14 تشرين الاول عام 1953 مع وكالة الإغاثة الدولية ،لإعادة توطين لاجئي قطاع غزة في سيناء، بدعم ورعاية أمريكية (18)، لهذا خرج سكان غزة بمظاهرات حاشدة ، بقيادة الشيوعيين وأصدقائهم ، وبعض العناصر الشعبية من الإخوان المسلمين ، ولم يشهد قطاع غزة مظاهرات وحشود بمثل كثافتها واندفاع الجماهير للمشاركة فيها فسميت (بهبة مارس) وكان شعار وهتافات المتظاهرين جميعها التنديد

بمشروع التوطين "لا توطين ولا إسكان يا عملاء الأمريكان، العودة حق الشـــــــعب" ، وكانت مطالب الانتفاضة ما يأتي (19) :

1- إسقاط مشروع سيناء لتوطين اللاجئين .
2- تشكيل قوات فلسطينية تحمي الحدود.
3- إطلاق الحريات العامة والنضال من أجل عودة اللاجئين إلى ديارهم.
4- قطع العلاقات مع الغرب الاستعماري والتحالف مع المعسكر الاشتراكي.

وعقب ما حدث في مخيم البريج (20) في عام آب 1953من أحداث مارستها العصابات الصهيونية ضد المدنيين اندلعت مظاهرات شعبية في المنطقة الوسطى بقيادة سكرتير الحزب الشيوعي (معين بسيسو) الذي كان يعمل مدرساً في ثانوية البريج مع زملائه المدرسين ، الذين طالبوا بتشكيل حرس وطني فلسطيني لحماية الحدود(21). وفي مطلع عام 1954 شهد تقاربا بين الحزب الشيوعي المحظور من قبل الحكومة المصرية لنشاطه في قطاع غزة والاخوان المسلمين (22) ، كذلك شهد غارات (اسرائيلية) مكثفة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ولاسيما على مخيم البريج والمغازي اذ قتل في غارة واحدة اكثر من (26) فلسطينياً وكان للشيوعيين والاخوان المسلمين دور في تأجيج الراي العام في المخيمات وخروج المظاهرات المنددة بتلك الاحداث ، وفصل على اثرها معظم المدرسين الشيوعيين ومن يتعاطف معهم ومن ضمنهم معين بسيسو ،وفي العام نفسه كان للحاكم العسكري المصري سعد حمزة عدة زيارات لنفس المخيمات وكان يردد عبارته التي حفظها اللاجئون الفلسطينيون عند لقائه معهم "الافضل ان تذهبوا الى سيناء في اللوريات بدلا من ذهابكم اليها مشياً على الاقدام "، وفي 14اب عام 1954 وقعت اعنف الغارات (الاسرائيلية) على المواقع العسكرية المصرية ومن بينها محطة السكة الحديدية في غزة ، وكمين اخر نصب بالقرب من مقر شرطة الحربية (23)، وغارة اخرى على شرقي غزة في 28 شباط (عام 1955) التي استهدفت القوات المصرية، فقتلت العشرات من الجنود وبعض الفلسطينيين(24). يروي المؤرخ الفلسطيني عبد القادر ياسين الذي شارك في المظاهرات وهو طالب في إحدى المدارس في ظل مقابلة اجرتها معه صحيفة العربي اليوم فيقول:"...كان سبب هذه الانتفاضة الاحتجاج على العدوان (الاسرائيلي) على قطاع غزة في 28 شباط (عام 1955) والذي قامت بها مفرزة كان يقودها شارون واستشهد فيها اكثر من (40) فلسطينياً ومصرياً فانطلقت الانتفاضة من مدرستنا وكنت صبيا في حينها في الصف الثاني ثانوي وكانت بقيادة الشيوعيين وبعض من جماعة الاخوان المسلمين" (25).وطبقا لما أورده شارون بمذكراته كونه قائداً لتلك المجزرة "إن الهجوم على مقر قيادة الجيش المصري في قطاع غزة كان أهم العمليات التي قام بها المظليون، فعلى الرغم من القيام بعدة عمليات ضد المواقع المصرية والأردنية، ظل فدائيو قطاع غزة يواصلون زرع الخوف، ومن أجل ذلك قررت الحكومة ضربهم ، وفي ليلة الهجوم وضعت اللمسات الأخيرة على مخططي، وصبيحة اليوم التالي استدعيت الضباط إلى غرفتي الخاصة، وبسطت على الحائط الرسوم البيانية، وشرحت أطوار العملية، وكيفية خداع مراقبي الأمم المتحدة، ثم أصدرت الأوامر، وخرجت لمتابعة الاستعدادات الأخيرة وبعد انتهاء العملية، عدنا من حيث أتينا، نحمل (8) قتلى و(14) جريحا وكان موشي دايان ينتظرنا، وسأل بلهجة جافة: كيف جرت الأمور؟ أجبته: أنجزنا مهمتنا، ولكن بخسائر فادحة، رد بلا مبالاة: الأحياء أحياء، والأموات أموات"(26). صَعّدت (اسرائيل) من هجماتها على قطاع غزة ، لاسيما على مخيمات اللاجئين، فهاجمت وحدة عسكرية (اسرائيلية) مدعومة بالدبابات مدينة خان يونس في 31 ايار وعملية اخرى في 31 اب 1955، مما أسفر عن استشهاد أكثر من (100) فلسطيني وجرح قرابة (100) آخرين في

الحملتين كان معظمهم من الشيوعيين الفلسطينيين واصدقائهم(27) .أسفرت الانتفاضة الشعبية عن اسقاط مشروع سيناء(28) ، اذ وعد الحاكم العسكري المصري بالإفراج عن الحريات العامة وإلغاء قانون الطوارئ ، وشدد المتظاهرون على أنه لا يوجد ضمان لحماية المكتسبات التي حققتها الانتفاضة وترسيخها وتطويرها، إلا بتعهد السلطة وإعلانها الصريح بالإفراج عن الحريات العامة و إنهاء الحكم العسكري، ولم تمضِ إلا أيام قليلة حتى استُدعيت سرايا إضافية من الجيش المصري لاعتقال العناصر الوطنية النشطة ، وكان ابرز من تم اعتقالهم قيادات الانتفاضة ومنهم معين بسيسو، واخوته الثلاثة، ومجموعة من طلاب مدرسة النصيرات الاعدادية وقرابة (7) من الإخوان المسلمين ، وكان معظم المعتقلين من الشيوعيين وأصدقائهم، إذ سيق إلى السجون المصرية قرابة (70) مواطناً فلسطينياً وكانت التهم التي وجهت اليهم من قبل السلطات المصرية التجسس لصالح (اسرائيل)(29) ، بعد ان تم تعذيبهم بالمعتقلات المصرية ، وبعد مدة تم الإفراج عن قسم منهم على شكل وجبات، لكن السلطات لم تفرج عن قيادات الحزب الشيوعي حتى جلاء القوات (الاسرائيلية) من قطاع غزة عام 1956 ،اذ تم اطلاق سراحهم بعد عام(30).في ظل الحراك الشعبي المستمر بقيادة الحزب الشيوعي في مواجهة السلطة العسكرية ، للمطالبة بحقوقها الوطنية والاجتماعية ، والإفراج عن الحريات العامة ، ووقف سياسة القمع والإرهاب، وإسقاط مشروع سيناء كانت الأسس السياسية والاجتماعية في قطاع غزة مهيأة للظهور السري للتنظيمات الوطنية الفلسطينية ، مثل حزب البعث وحركة القوميين العرب، بالتزامن مع المشاريع الاستيطانية المختلفة التي روجت لها القوى الاستعمارية بمساندة المرجعية العربية(31).

تشكيل الجبهة الوطنية ودور الشيوعيين فيها 1956 :

في29 تشرين الأول عام 1956 وقع العدوان الثلاثي على مصر وقد احتلت به (إسرائيل) قطاع غزة مرة ثانية وكان الحزب الشيوعي الفلسطيني ، مدركا لأهداف العدوان الثلاثي ، منذ الأيام الأولى لقيامه وقام بالتشاور مع القوى الوطنية والشخصيات الديمقراطية البارزة في المجتمع من أجل تشكيل جبهة وطنية موحدة لمواجهة العدوان (الإسرائيلي) وإفشال مخططاته المتمثلة في تدويل قضية قطاع غزة والمطالبة بإعادة القطاع تحت السيطرة المصرية(32) ، فطلب الحزب الشيوعي اللقاء بمندوب حزب البعث ومندوب الاخوان المسلمين(33) في بيت أحد المواطنين الفلسطينيين الذي كانت له علاقة جيدة بجميع الاطراف، وفي اثناء اللقاء طرح مندوب الحزب الشيوعي برنامج الجبهة ، ألا انه قُوبل بالرفض من كلا المندوبين وذلك بحجة الدعوة الى ضرورة التحالف مع الشرفاء في (إسرائيل). فضلا عن ان البرنامج اشار الى ضرورة تأييد مصر في خطواتها بتأميم قناة السويس والذي تم رفضه ايضا من الحزبين لهذا تم تشكيل ائتلاف اخر أُطلِقَ عليه (جبهة المقاومة الشعبية) التي ضمت البعثيين والاخوان المسلمين بعيدا عن مشاركة الشيوعيين فيها (34). اما الحزب الشيوعي فقد اتفق مع جبهة تحرير فلسطين وبعض الشخصيات الوطنية والديمقراطية على تشكيل ائتلاف أُطلِقَ عليه (الجبهة الوطنية) التي شنت نضالا ضد القوات (الاسرائيلية) واعمالها الاجرامية التي اقترفتها بحق الشعب الفلسطيني ، مما اضطرَ الجيش (الإسرائيلي) إلى الرد عليها بحملات واسعة طالت أعضاء الحزب الشيوعي واعتقال ما يقارب (300) منهم في المدة ما بين أوائل تشرين الثاني وحتى أواخر كانون الاول عام 1956 ، وشكل الشيوعيون وأصدقاؤهم أكثر من ثلثي المعتقلين في تلك الحملات(35) ومن المهم ان نشير هنا إلى أن الحزب الشيوعي كان أول من سعى الى تشكيل التحالفات بين القوى الوطنية(36).وبعد فشل العدوان الثلاثي ، اضطرَ بن غوريون رئيس الوزراء (الاسرائيلي) الى

الإعلان عن الانسحاب من قطاع غزة أمام الكنيست ،بعد تحذير الاتحاد السوفيتي بضرب تل أبيب بالصواريخ إذا رفض الانسحاب من قطاع غزة وسحب الاعتراف السوفيتي بـ (اسرائيل)(37).

وما بين عامي (1955 و 1957) بدأ الحزب الشيوعي الفلسطيني بتحمل مسؤولياته الوطنية في ظروف جديدة اتسمت بانفراج نسبي في قطاع غزة ، ولاسيما بعد ان شارك الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الأول لدول عدم الانحياز في باندونغ 1955 واقترح حلاً للقضية الفلسطينية وفق قرارات الأمم المتحدة ،وكذلك رفضَ الاتفاقية الاستعمارية المتمثلة بحلف بغداد وتأميم قناة السويس ، كانت تلك المواقف وغيرها والتي تصب في مصلحة قضية الشعب الفلسطيني قد أُيدها الحزب الشيوعي ودعا إلى ترسيخها وتطويرها ، لكنه وفي الوقت نفسه انتقد سياسة جمال عبد الناصر في إقدامه على إعدام القيادات العمالية ، على اثر احتجاجات العمال في كفر الدوار واعتقال نحو(2000)عامل لمطالبتهم بتحسين أوضاعهم المعيشية والاجتماعية ، والتضييق على العمل النقابي والإجراءات الاستبدادية المناهضة للديمقراطية في مصر(38).في خضم تلك الأحداث المتمثلة بفشل العدوان على مصر في أهدافه ، و دخول القوات الدولية قطاع غزة ومحاولة تدويل المدينة في 6آذار عام 1957 نشط الحزب الشيوعي والقوى الوطنية الأخرى ، وتمكن من صد تلك المؤامرة ، وطالبَ على الفور بعودة الإدارة العربية المصرية ، حيث اقترحَ الحزبُ والجبهةُ الوطنية تشكيلَ حكومةٍ وطنيةٍ فلسطينيةٍ تتحمل أعباء إدارة الشؤون الداخلية للقطاع بالتنسيق مع الحاكم العسكري المصري ، والسماح للفلسطينيين بإدارة شؤونهم الداخلية بأنفسهم ،على ان تتولى القواتُ المصرية قضية الأمن والدفاع والشؤون الخارجية (39)، وكان راي بعض حلفاء الحزب ومنهم العناصر الديمقراطية تأجيل ذلك الى مرحلة قادمة ، والاكتفاء في حينها بالاعتراف رسميا بالجبهة الوطنية ، وممارسة نشاطاتها بصورة علنية ، وعلى إثر تلك المناشدات والاضرابات خرجت القوات الدولية من غزة في 14 اذار عام 1957 (40). وما إن استقرَ الأمرُ للحاكمِ العسكري المصري حتى أصدرَ أمراً حظر فيه نشاط الأحزاب والجبهة الوطنية وإغلاق مكاتبها ، وهنا واصلَ الحزبُ نضالَهُ وطالبَ في اذار عام 1958 بإقامة مجلس تشريعي منتخب، يمثل إرادة الشعب ويتصدى لتشريع قوانين جديدة تؤمن بالحريات والغاء قوانين الانتداب المعمول بها ، وفعلا أجريت الانتخابات وقد اسفرت النتائج عن فوز الدكتور عبد حيدر الشافي(41) بمنصب رئيس للمجلس والذي كان مقرباً من الحزب الشيوعي(42).

قامت الحكومةُ المصريةُ بخطواتٍ كانت تهدفُ من خلالها تعزيز الاستقلال الاقتصادي وخاصةً تأميم بعض المشاريع الحيوية في قطاعات النفع العام ، والتقارب مع الجمهورية السورية ،الذي أثمرَ عن إعلان الوحدة بين البلدين في 22شباط 1958، وكانت رؤيةُ القيادةِ المصريةِ أن المعركة مع الاستعمار والبرجوازية المحلية قد انتهت ، وتزامناً مع انتصار ثورة 14 تموز في العراق عام 1958 ، عقدت الأحزابُ الشيوعيةُ العربيةُ مؤتمراً في بيروت بمشاركة الحزب الشيوعي الفلسطيني في أوائل ايلول من العام نفسه ايدت من خلالهِ خطوة الوحدة السورية المصرية وقدمت جملة مقترحات تعزيزا للوحدة مؤكدة على ضرورة اتباع الأساليب الديمقراطية في الحكم وحذرت من استخدام القيادة للأساليب الاستبدادية التي تقوض المشاركة الشعبية في القرار السياسي وتضيق الخناق على الاحزابِ والحرياتِ في كلا البلدين، جاءت مرحلةُ ما بعد عام 1957 التي خلقت ظرفاً سياسياً غير مجدٍ للنشاط الشيوعي خارج مجرى الشعارات القومية التي تقدمت بها السلطاتُ المصريةُ بقيادةِ جمال عبد الناصر فاستغلت الادارة المصرية ذلك المناخ لشل النشاط الشيوعي من خلال التحجج بالتعاون الشيوعي مع جهات في (اسرائيل) وخاصة عندما رفع الحزبُ شعارَ التعاون مع الخيرين في (اسرائيل) ويعنى بها الحزب الشيوعي (الإسرائيلي) واتهام الحزب بمعاداته لشعار الوحدة العربية

وهو نفسهُ شعار جمال عبد الناصر، مما جعل الحزبَ عاجزاً عن ممارسة نشاطه بين الجماهير في غزة ولم تتح له المرحلة توضيح موقفه من الاتهامات التي وجهتها له السلطاتُ المصريةُ(43).

وفي مطلع عام 1959 قامت القيادةُ المصريةُ بحملة تصفية ضد الشيوعيين والديمقراطيين في الجمهورية العربية المتحدة فشمل قطاع غزة ايضاً ، إذ أحدثت تلكَ الحملةُ شرخاً كبيراً في صفوف الحركة الوطنية ووحدتها على الصَّعيد العربي مما فسحَ المجالَ أمام قوى الاحتلال وعملائها الى تعميق الشرخ بين الحركة القومية العربية والحركة الشيوعية ، وتأجيج حملة قاسية ضد الشيوعية والاتحاد الســوفيتي والتي أودت بحياة العشرات من الشيوعيين والديمقراطيين في سوريا ومصر، وألقت تلك الحملةُ بظلالِها على الشيوعيين الفلسطينيين في قطاع غزة وأصدقائهم اذ تم اعتقال مجموعة كبيرة منهم وفي مقدمتهم سكرتير الحزب الشيوعي معين بسيسو وخطيبته صهبة البربري وسمير البرقوني (44).فيما قامت الإدارةُ العسكريةُ المصرية أيضا باعتقال دفعةً ثانيةً من الشيوعيين كان معظمهم من مديري المدارس والمعلمين ،فقد تم القبض عليهم في ربيع عام 1959، ونقِلوا إلى السجن العسكري ثم إلى منفى مجمع الواحات والتقوا هناك بعددٍ كبيرٍ من الشيوعيين المصريين وبشخصيات مرموقة ولامعة في مجالات الادب والفن والفكر والثقافةً ، امثال الدكتور إسماعيل صبري عبد الله ، والدكتور فؤاد مرسي ، الدكتور محمود أمين العالم ، الدكتور عبد العظيم أنيس ، الدكتور فوزي منصور ، وعبد المنعم شتلة، الدكتور رفعت السعيد ، ونبيل زكي ، وداود عزيز ، ومصطفى طيبة ، والرسام زهدي، وصلاح حافظ ، وطاهر عبد الحكيم والكاتب المسرحي ألفريد فرج ، والفنان حسن فؤاد ، والشاعر الشعبي فؤاد حداد ، و فخري لبيب ، وغيرهم الكثير ، وكانت آخر دفعة تم اطلاق سراحها من المعتقلين في ربيع عام1963 (45).ومن العوامل التي أدت إلى توقف نشاط (الجبهة الوطنية) الخلافات التي نشبت بين الشيوعيين وحلفائهم داخل الجبهة حول الموقف من النظام العراقي الذي حظي بتعاطف واسع لدى الشيوعيين، وعداء كبير لدى القوميين وكذلك حول الموقف من قضية الوحدة العربية التي كانت تشغل حيزاً كبيراً في النقاشات التي تدور بين المثقفين العرب ، بالمقابل موقف عبد الناصر من الأحزاب الشيوعية العربية فقد تعرضت الجبهة الوطنية إلى ضغوط من قبل السلطات الامنية التي قامت بحملات ضدهم حتى بلغت أشدها عام 1959، وقد توقف نشاط الجبهة الوطنية نهائياً حين قامت السلطات بشن حملتين أعتقِلَ خلالهما الكثير من الشيوعيين وحلفائهم فكانت الحملة الاولى في نيسان والثانية في آب من عام 1959 (46).

موقف الحزب من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية 1964:

دعا الحزب الشيوعي الفلسطيني في غزة الى تأسيس جمهورية فلسطينية جاء ذلك على لسان سكرتير الحزب الشيوعي معين بسيسو عام 1960 ،وعند تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية كان اول من عضَّدَ تلك الخطوة هم شيوعيو غزة وذلك في مقال كتبه معين بسيسو في جريدة الاهرام ، وكان للحزب الشيوعي مساهمات نشطة في لجان المنظمة الفرعية(47).

بدأت جهود تأسيس المنظمة بعد قرار جامعة الدول العربية في قمة القاهرة في 13 كانون الاول 1964 بتوجيه وتشجيع أحمد الشقيري(48) ، ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية ، للتواصل مع مختلف مكونات الشعب الفلسطيني في أماكن تواجدهم المختلفة لتأسيس المنظمة (49) ،وأبدت مصر وبعض الدول العربية استعدادها لإقامة كيان سياسي يسهل السيطرة على وتيرةِ الحركةِ الفلسطينية بما يتفقُ مع المصالحِ العربيةِ ، في الوقت نفسه أصبحت المنظمات الفلسطينية المسلحة تقوم بنشاطات مسلحة والتي شكلت تهديداً امنياً لبعضها ، لذلك نشأت فكرة إنشاء المنظمة للسيطرة على تحركات الفصائل المسلحة الفلسطينية (50).وأسفرَ المؤتمر الاعلان عن إنشاء منظمة التحرير

الفلسطينية، التي مثلت (البيت المعنوي) للفلسطينيين في مختلف أماكن إقامتهم ، برئاسة احمد الشقيري، و تمت الموافقة أيضا على الميثاق الوطني الفلسطيني ، والإعلان عن إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، وفتح معسكرات تدريب للقادرين على حمل السلاح ، وبناء قوات وكتائب جاهزة للقتال(51) . رغم دعم ومساندة الشيوعيين بتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية ، لكن الحزب انتقد تصريحات رئيس المنظمة أحمد الشقيري وأساليبه التي تميل إلى الانفراد بالقرار كما لم يؤيد ميثاق المنظمة (52)وطالب باعتماد القرار رقم (181) الذي يدعو إلى الاعتراف بالتقسيم و حق العودة للاجئين الفلسطينيين اعتمادا على قرار مجلس الامن (194)، وتجدرُ الإشارة الى انه لم ينضوِ الحزب رسمياً تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية الا في عـــام 1987 (53).

ومع تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني ، حدث انفراج نسبي في علاقات الإدارة المصرية مع الحركة الوطنية في قطاع غزة ، لكن سرعانَ ما أعقبها إعلان جمال عبد الناصر في 24 ايار 1967 إغلاق خليج العقبة أمام السفن (الاسرائيلية) ، ثم أمرَ بانسحاب قوات الطوارئ الدولية ، ولم يمضِ وقتٌ طويل على ذلك حتى قامت (اسرائيل) بشن عدوانها على الدول العربية في الخامس من حزيران 1967 (54)، بهجوم الجيش(الاسرائيلي) على قطاع غزة بضراوة وتدمير ما يقارب أكثر من (800) بيت وقتل حوالي خمسة آلاف مدني فلسطيني ما بين 5-11 حزيران(55) .انتفض الشعب الفلسطيني بأكمله ضد القرارات التي اتخذتها(اسرائيل) والتي كان هدفُها تهجير أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين وبأسرع وقت ممكن ، لتهويد المرافق العامة ومظاهر الحياة الرئيسة في القطاع ، والسماح للمستوطنين بامتلاك الأراضي والسيطرة على العقارات ، ومنح الشركات (الاسرائيلية) حقوق امتياز لإقامة المشاريع الاستثمارية على الاراضي الفلسطينية ، وعملت قوات الاحتلال على تفاقمِ الوضع الاقتصادي ، ومارست أقسى أشكال القمع ، وتطويق القرى والمخيمات وحصارها لفترات طويلة ، وفرض عقوبات جماعية وتفجير المنازل بذريعة انشاء الطرق ففي المرحلة الأولى من العدوان تم هدم اكثر من (800) منزل واعتقال آلاف الفلسطينيينَ في السجون (الاسرائيلية) ، وزجّهم في معسكرات جماعية داخل (اسرائيل) ، والتخطيط لإخلاء قطاع غزة من سكانه تمهيدا للاستيلاء عليه(56) .واظبت قيادةُ الحزب الشيوعي على الاستمرارِ بإصدارِ نشرة الحزب السرية (المناضل) وأصدرت الكراسات التثقيفية بعد أن أُطلِقَ سراح بعضِ الأعضاء من سجونِ غزة وتم الاتصالُ بالمرشحين الجُدد للتأهب لعقد مؤتمر جديد وانتخاب قيادة للحزب ، لكن هذا كله لم يتحقق نظراً للمضايقات (الإسرائيلية) ، وقد بدأ الشيوعيون الفلسطينيون في الضفة الغربية بعقد لقاءات والتنسيق مع رفاقهم منذ الأيام الأولى التي قام فيها الاحتلال (الاسرائيلي) بضم الضفة الغربية الى سيطرته ، كما بدؤوا بالاتصال بالحزب الشيوعي الاسرائيلي ، و كان للجانبين موقفٌ موحدٌ في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي و الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني(57).

وفي آب عام 1967 عقد الحزب الشيوعي مؤتمراً محلياً لأعضائه في مدينة نابلس وتبنى برنامجاً طارئاً يدعو لمواجهة الاحتلال وتنفيذ قرار(181) الداعي الى التقسيم ، وعند صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم (242) (58) ، أيده الحزب بهدف تثبيت المواطنين في أرضِهم ، وكان المنهاج يهدفُ إلى إزالةِ آثار العدوان (الاسرائيلي) التوسعي ، وفتح الآفاق أمام المواطن الفلسطيني وتنبيه الشعب بالمشاريع وبالتسويات المجحفة والرامية الى تسوية الصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) لصالح الكيان الصهيوني ، وكان للحزب الشيوعي دور مهم ومتميز وبمساعدة أبناء القدس في إنقاذ المسجد الأقصى من الحريق الذي قامت به اياد (اسرائيلية) استهدفت المسجد الشريف في 21آب 1969(59) قد أسهمَ أعضاء الحزب الشيوعي في إخماد الحريق الذي نشب في أرجاء المسجد

الاقصى كذلك كان اسهامهم برفع الانقاض التي خلفها الحريق وقد أصدرَ الحزبُ بياناً في ذلك الشأن ما نصهُ " ...لقد حذرنا نحن الشيوعيين عدة مرات من أنَّ الوهم الخطير وضع العلاقات بين اسرائيل والشعوب العربية على اساس الاحتلال والاضطهاد وحذرنا من مغبة سياسة الغطرسة الصهيونية ومن السياسة التي تريد توحيد القدس بالقوة وحذرنا عدة مرات من أنَّ ضم الجزء العربي من القدس بالقوة لن يؤدي الى توحيد المدينة وإنما يزيد من تأزم العلاقات الاسرائيلية– العربية تأزما خطيرا " (60). و قد ادت النقابات والحركة العمالية الفلسطينية دورا رائداً في جانبين الأول على المستوى الوطني للتحرر من الاستعمار ، و الثاني يتضمن دورًا مركزيًا في تنظيم الحركة العمالية وخلق نقابات تسهم في الحركة الحقوقية والعدالة الاجتماعية وحماية حقوق المنتمين للنقابات كالأطباء والمهندسين والمحامين والصيادلة و المعلمين و أسهمت بشكل واضح من خلال تحالفها ودعمها للأحزاب الوطنية وخاصة الحزب الشيوعي ، في بلورَة وخلقِ منظورِ تحرير حقوق الإنسان المرتبط بالعدالة والحرية الاجتماعية ، وكان للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في قطاع غزة دور مهم في مجال الدفاع عن حقوق الفئات التي يمثلها(61).و منذ الأيام الأولى للاحتلال ، أكد الحزب الشيوعي على العمل بين الجماهير للتخلص من الاحتلال وما يخطط له من اغتصاب الارض وتهجير سكانها الاصليين اذ اهتم الحزب بمجالات العمل الجماهيري المتمثل بالنقابات العمالية ، ومنظمات النساء والشباب وقيادة النضال الوطني للمعلمين ومعارضة إغلاق المدارس ، والدعوة للعمل بنفس طويل والكف عن محدودية الأطر النضالية من أجل الحفاظ على الوجود الفلسطيني والعمل في المجلات كافة من اجل التشبث بالأرض وعدم تكرار مأساة 1948 وتعميم مواجهة العدو على مواقع الوجود الفلسطيني وترابه السليب والتشديد على أن ساحة المواجهة الرئيسة ضد الاحتلال هي الاراضي الفلسطينية ودعوة جميع القوى الوطنية للمشاركة في الانتخابات البلدية(62).أما عن تقييم الحزب الشيوعي للانتخابات البلدية فقد اكد سكرتير اللجنة القيادية للحزب الشيوعي الاردني في الضفة الغربية في لقاء له نُشِرَ في مجلة شؤون فلسطينية في عددها لشهر نيسان عام 1974 أنَّ الكيان الصهيوني أراد من الدعوة للانتخابات احتواء المواطنين الفلسطينيين ، حيث قام الحاكم العسكري (الاسرائيلي)، بشتى السبل من اجل تمرير العناصر الذي يرغب بوصولها وترغيب العناصر الطامحة بالوصول الى المجالس البلدية بإعطائه للبلديات صلاحيات خارج اختصاصها، واستطاع الصهاينة في تلك الجولة تمريرها، اما في الجولة الثانية والتي اجريت في المناطق الجنوبية وبعد أن اصبحت الظروف غير قابلة للمقاطعة ،فقد قررت القوى الوطنية التحالف من أجل إيصال العناصر الوطنية الى رئاسة البلديات ، فتمكنت بتحالفها ايصال الوجوه الوطنية الى رئاسة البلديات(63) .

مشاركة الحزب الشيوعي الفلسطيني في الجبهة الوطنية المتحدة 1967 :

أما على صعيد العمل الجبهوي فقد قام الحزب الشيوعي بالاتصال بالقوى الفلسطينية وحثها من أجل توحيد صفوفها وذلك لصد العدوان ومخططاته التي كان هدفها تهجير الفلسطينيين من ديارهم ومن ثم الاستحواذ عليها ، فقام بتشكيل (الجبهة الوطنية المتحدة) في منتصف آب عام 1967 وكانت في البداية تضم بعض القوى السياسية مثل حركة القوميين العرب ، وحزب البعث العربي الاشتراكي ، وجبهة التحرير الفلسطينية فضلاً عن الحزب الشيوعي، ثم انضمت إليها قواتُ التحرير الشعبية التابعة لجيش التحرير الفلسطيني ، وبعض الشخصيات الوطنية والديمقراطية ، مثل حيدر عبد الشافي ، ومنير الريس ، و خليل صالح ، وفريد أبو وردة ، وأصدرت ميثاقها في 2 تشرين الثاني عام 1967(64) ، الذي اشارت به إلى أن الجبهة ستناضل (بالأساليب التي تراها مناسبة) من أجل:

1ــ سحب قوات الجيش (الإسرائيلي).
2ــ عودة الإدارة المصرية إلى القطاع.
3ـ إسقاط مشاريع التشريد وتصفية القضية الفلسطينية .
4ـ مقاطعة السلطات (الإسرائيلية) المحتلة في المجالات كافة وإحباط مؤامراتها الهادفة إلى تهويد الحياة في القطاع(65).

أصدرت القوى المنضوية تحت لواء الجبهة الوطنية المتحدة صحيفة المقاومة السرية الأسبوعية وذلك في منتصف آب 1967 ، وكان الحزبُ الشيوعيُّ هو المشرف على كتابةِ معظم موضوعاتها وطباعتها وتوزيع أعدادها لأعضاء الجبهة ، وقد أدت تلك الصحيفة دوراً واضحاً في حشد وتعبئة الجماهير الشعبية ضد إجراءات الاحتلال وأهدافه(66). وتدرجت الجبهة بنضالها الجماهيري، مبتدئة بالمقاومة السياسية النشطة من المنشور، والوفد، والصحيفة السرية، والعرائض، والمظاهرة، إلى المقاطعة والعصيان، والاضراب السياسي ، حتى الكفاح المسلح، كل ذلك بما يتفق وتطور القوى الوطنية في القطاع ونموها ، مما جعل اعمال الحركة الوطنية متناسقة في مسارها الصائب وهو الانتقال من السياسة إلى المقاومة(67). دعت الجبهة السكان إلى التقشف والحد عن استخدام الكماليات لمواجهة الضائقة الاقتصادية وتحقيق الصمود الاقتصادي والسياسي، كما ودعت إلى التصدي للحرب النفسية الإسرائيلية، وإلى مقاطعة مناهج التعليم غير العربية والتشبث في أرض الوطن، والصمود في مواجهة المؤامرة الصهيونية ،ورفعت الجبهة شعاراتٍ من ابرزها : (الوطن أو الموت)، (البقاء على أرض الوطن تحت كل الظروف)، (الهجرة خيانة وطنية)، (لن نتحول إلى لاجئين من جديد)، واخذت بنشر المآسي التي يعاني منها النازحون من القطاع(68).

وأكدت الجبهة أن الاحتلال حالة مؤقتة وستنتهي بشرط مقاومته وازالة اثاره وذلك بالمواجهة الشعبية من قبل الفصائل الوطنية الفلسطينية سياسياً وعسكرياً وبمساندة الدول العربية ، والجبهة المناهضة للاستعمار، وحددت الجبهة المهام الملحة للقوى الوطنية بتحقيق وحدتها ، وحشد كل الجهود والطاقات الثورية للشعب الفلسطيني وتعبئتها وتنظيمها في عمل يومي دائم ، بهدف تصعيد المقاومة ضد مشاريع الاحتلال ، والعمل على تحصين الجبهة الداخلية وزيادة تأهبها بوجه مخططات العدو(69). أما على صعيد تنظيم الأعمال اعتمدت الجبهة اسلوب اللجان الوطنية، وكانت كل لجنة تضم خمسة أعضاء أو اقل و يكونون على استعداد لمقاومة الاحتلال (الإسرائيلي)، وتعرضت الجبهة الى ضربات متتالية من قوات الاحتلال الصهيوني جاءت على التوالي في كانون الثاني عام 1968، وحزيران عام 1968، وشباط 1969، وتشرين الأول 1970، وتعد الضربة الأخيرة – التي قضت على من تبقى من قادة الجبهة و أنهت نشاطها ، وأصابها الوهن حتى توقفت اواخر عام 1971 (70).

منذ الأشهر الأولى للاحتلال ، شارك الحزب الشيوعي في مقاومة قوات الاحتلال وقواه الامنية وكان له دورٌ مهمٌ في قيادة وتوجيه وتعبئة الجماهير الشعبية في القطاع ، وبعد قرار اللجنة المركزية في اجتماعها الموسع في الأول من كانون الأول 1967 البدء في الاستعداد لاستخدام أسلوب الكفاح المسلح مع أساليب النضال الأخرى، شارك المسلحون الشيوعيون بالعمليات العسكرية سواء أكانت منفردة أم بالتعاون مع قوات التحرير الشعبية لجيش التحرير الفلسطيني ، مما دفع جيش الاحتلال إلى تكثيف عمليات القمع ، واقتحام المنازل ومطاردة الشيوعيين حيث اضطر الناشطون إلى التخفي، ومواصلة نضالهم ومهماتهم الحزبية، وقد أعلن جيش الاحتلال عن جائزة قيمتها (25) ألف ليرة (71) لمن يساعد على إرشاد السلطات (الاسرائيلية) إلى اماكن اختفاء الشيوعيين وبنفس الوقت قامت السلطات بنسف أي بيت يختبئ به أحدُ المطلوبين لأجهزتها الأمنية واعتقال أصحابهِ(72).

كان الحزبُ أولَّ من ساندَ الانتفاضةَ الجماهيريةَ ، و عمِل في مجال تعبئة الجماهير للنضال بعيد المدى ، مُنطلِقاً من تجربته النضالية الطويلة بين شرائح الشعب الفلسطيني التي قارع بها القوى الرجعية وقوى الاحتلال الصهيوني ، وكانت العناصرُ الشيوعيةُ ذات باع طويل في تعبئة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال (الاسرائيلي) ، وكان أبرزها مظاهرات مخيم شجاعية وجباليا ، والمنطقة الوسطى وانتفاضة رفح في نهاية عام 1968 ، التي قامت نتيجة للأفعال الصهيونية الارهابية ، التي اقدمت على قتل ثلاث فتيات من رفح ، ثم امتدت لتعم قطاع غزة والضفة الغربية في نيسان 1969 (73).وعلى إثرِ ذلك فقد تم تفجير أول منزل في قطاع غزة العائد الى الشيوعي عزة كساب بعد ان تم اعتقالهُ و ترحيلهُ إلى الأردن، وسُجن المئات من أعضاء الجبهة واتحاد الطلاب ، وحُكم على مجموعة كبيرة منهم بالسجن المؤبد ، وبأحكام مختلفة تراوحت ما بين 5 -15 سنة، مع تفجير منازلهم ، حيث تم تفجيرُ أحدِ المنازل على إثر لجوء بعض الشيوعيين اليه واستشهد عدد من الشيوعيين وكان في طليعتهم أحد أعضاء اللجنة المركزية وقائد الجناح العسكري عمر أحمد عوض الله في الحزب والجبهة الوطنية المتحدة إذ وصفَ (موشيه ديان Dayan) (74) التنظيم العسكري في أحدِ لقاءاته بأنهُ تنظيمٌ سريٌّ خطيرٌ منَظمٌ على شكل خلايا لا يتجاوز عدد أفرادها ثلاثة افراد، وأذ تم الكشف عن إحدى الخلايا ، فتنقطع السلسلة التي تربط الخلايا الأخرى، وتم مطاردة عشرات الشيوعيين وتهجيرهم عن ديارهم(75).كانت نظرة شيوعي غزة الى الصهاينة في (اسرائيل) على انهم صنيعة الاستعمار البريطاني ، والامريكي مدعومين بالمال والسلاح الامبريالي من اجل تأمين وضمان قاعدة استعمارية في قلبِ الامةِ العربيةِ ، يمنع من تطور العرب من خلال العمل بضرب الحركات الوطنية والتقدمية الناشئة في تلك البقعة الحيوية من العالم الغني بمصادر الطاقة والمواد الأولية التي تحتاجها الصناعات الغربية ، وما تشكلهُ تلك الكتلة البشرية من سوق لتصريف السلع المصنعة في الغرب ، ولم ينحصر دور (اسرائيل) على هذا ، بل يتعدى ذلك كونها من الدول الاستعمارية التي تشترك في تغيير أنظمة الحكم الوطنية في بلدان آسيا وافريقيا والاشتراك في مظاهر الحرب الباردة ضد دول الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي(76) .

الهوامش

1- حركة حاولت أن تؤسس نفسها بين العمال اليهود و تتكون أيديولوجيتها من مزيج من الصهيونية والاشتراكية، محاوله الجمع بين القومية اليهودية والصهيونية والاشتراكية قاما بتاسيسها الروسيان اليهوديان جيتلوفسكي Jitlowsky و سيركين Sirkin ، في روسيا بنهاية القرن التاسع عشر وتألفت في البداية من مجموعات محلية وجمعيات إقليمية، بعدها اصبحت الحركة حزبا له فروعا في مجموعة من البلدان مثل روسيا والنمسا والولايات المتحدة وإنكلترا والأرجنتين ورومانيا وفلسطين للمزيد ينظر : افرايم ومناحيم تلمي ، معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة : احمد بركات ، دار الجليل ، عمان ، 1988، ص19.

2- الاممية الثالثة (1919-1943) ، وهي منظمة دولية مكونة من اتحاد الاحزاب الشيوعية حول العالم من ابرز مؤتمراتها المؤتمر الثاني ، الذي اقر به (النضال بجميع الوسائل المتاحة ، بما في ذلك القوة المسلحة ، للإطاحة بالبرجوازية العالمية وإقامة الدولة الشيوعية العالمية كمرحلة انتقالية من أجل الإلغاء الكامل للدولة) . للمزيد ينظر : جيرار بن سوسان ، المعجم النقدي الماركسي ، دار الفارابي ، بيروت ، 2003 ، ص1108 .

3- سميح سمارة ، العمل الشيوعي في فلسطين الطبقة والشعب في مواجهة الكولنيالية ، دار الفارابي ، بيرزت ، 1979، ص43-44.

4- من مؤسسي الحزب الشيوعي الفلسطيني وأمينه العام في سنوات 1923-1929، ولدفي روسيا عام 1880 ساهم في أحداث الثورة البلشفية ، وساهم في إعادة توحيد الحزب الشيوعي الفلسطيني عام 1923 وانتسابه للكومنترن عام 1924، انتقل إلى موسكو للعمل في القسم الشرقي التابع للكومنترن (1929 - 1936) توفي في السجن عام 1941. للمزيد ينظر : ماهر شريف، الاممية الشيوعية وفلسطين ، دار الفارابي ، بيروت ، 1980، ص.162

5- نذير جزمِاتي ، تاريخ الاحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة ، دار نينوى ، دمشق، 2015، ص119؛ عبد الله تركمان ، الاحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسالة القومية من العشرينيات حتى حرب الخليج الثانية ، مركز الان ، بيروت ، 2002 ، ص.88

6- ولد عام 1879الرئيس الثاني للاتحاد السوفييتي، وهو من القومية جورجية، وشغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من 1922 حتى 1952، ومنصب رئيس مجلس الدولة من 1941 حتى 1953، ترأس في بادئ الأمر حكومة جماعية قائمة على نظام الحزب الواحد وأصبح بحلول ثلاثينيات القرن العشرين دكتاتوراً بحكم الأمر الواقع. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ج3، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1990،ص.137

7- عرفت فيما بعد بأنها الثورة الكبرى، هي ثورة وطنية قام بها العرب الفلسطينيون ضد الإدارة البريطانية على فلسطين، والمطالبة بالاستقلال، وإنهاء سياسة الهجرة اليهودية المفتوحة، وشراء الأراضي، والهدف المعلن المتمثل في إنشاء وطن يهودي وقد اندلعت شرارتها عقب قيام الفلسطينيين بقتل اثنين من اليهود وإصابة ثالث خلال هجوم على مركبتهم في طولكرم بتاريخ 15 نيسان 1936. تأثرت المعارضة مباشرة بالتمرد القسامي، بعد مقتل الشيخ عز الدين القسام في عام 1935، وكذلك إعلان الحاج أمين الحسيني 16 ايار 1936 باعتباره «يوم فلسطين» ودعوته إلى إضراب عام . للمزيد ينظر : غسان كنفاني ، ثورة 1936-1939في فلسطين خلفيات وتفاصيل وتحليل ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 6، 2972 ، ص45-46.

8- ماهر الشريف ، عصبة التحرر الوطني والمسالة القومية في فلسطين 1943-1948، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 108، 1980، ص66-67.

9- اسحق يعقوب ، التركيب الاجتماعي للشعب الفلسطيني ج1، دار الطليعة ، بيروت ، 1988، ص412.

10- نذير جزمِاتي ، المصدر السابق ، ص132؛ عبد الله تركمان ، المصدر السابق ، ص191.

11- في لقاء للباحث مع سفير دولة فلسطين في بغداد السيد احمد عقل في صيف عام2022اجاب عن السؤال الباحث المتعلق بسعي الحزب الشيوعي لتثبيت الفلسطينيون في ارضهم قال السفير: كان للحزب الشيوعي دورا ملموسا في تعبئة المواطنين على عدم بعد مجزرة خان يونس وساهمت هذه التعبئة في اقناع قطاعات واسعة من المواطنين بالبقاء ورفع معنوياتهم .

12 -عبد الله تركمان ، المصدر السابق ، ص189 .

13 -عبد القادر ياسين ، حزب شيوعي ظهره الى الحائط 1948-1967، دار بن خلدون ، بيروت ، 1978 ،ص 24 ؛ سميح سمارة ، المصدر السابق ص304

14- ماهر الشريف ، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، نيقوسيا ، 1988، ص27 .

15- صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني 1947 يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية، وذلك بموافقة 23 دولة ورفض 13 ، و دولة عربية تبلغ مساحتها 11000

كم^2 ، تقع في الجليل الغربي ومدينة عكا والضفة الغربية والساحل الجنوبي الممتد من شمال مدينة أسدود وجنوباً إلى رفح مع جزء من الصحراء على طول الحدود مع مصر. دولة يهودية: تبلغ مساحتها 15000 كم2تقع على السهل الساحلي الممتد من حيفا إلى جنوب تل أبيب ، شرق الجليل ، بما في ذلك بحيرة طبريا وإصبع الجليل ، والنقب ، بما في ذلك أم الرشراش أو ما يعرف بإيلات حاليًا. وتعد القدس وبيت لحم والأراضي المجاورة تحت الوصاية الدولية. للمزيد ينظر : ايلان بابه ، التطهير العرقي في فلسطين ، ترجمة : احمد خليفة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 2007، ص39 .

16- والذي تقرر فيه "أنه ينبغي السماح للاجئين الفلسطينيين الذين يرغبون العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع محيطهم بالعودة ، في أقرب وقت ممكن ، ويجب أن يتم دفع ثمن ممتلكات أولئك الذين قرروا عدم العودة وعن أي خسارة أو ضرر للممتلكات بحيث يتم إرجاع الشيء إلى أصله وفقًا لمبادئ القانون الدولي والعدالة ، بحيث يكون الخسارة تدفع من الحكومة المسؤولة عن الضرر" . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 775 .

17- عبد القادر ياسين ، حزب شيوعي ظهرة الى الحائط ، ص20-21.

18- واحيطت تلك الاتفاقية بالسرية التامة وذلك لحساسية الموقف ولم تكشف الا من خلال عثور احد الشيوعيات العاملات في فرع وكالة الإغاثة الدولية في غزة على بعض توصيات الخبراء الذين كلفوا بدراسة طبيعة المنطقة المعنية و التي اشاروا بها الى التحذير الاطراف من مغبة اتخاذ هذه الخطوة ، فسلمت تلك التوصيات الى معين بسيسو الذي قام بترجمتها واستنساخها وتوزيعها على الاهالي .
للمزيد ينظر : اسامة الكباريتي ، مارس 1955 إسقاط مشروع أيزنهاور للتوطين في سيناء
https://www.almatareed.org/vb/showthread.php?t=412243

19- معين بسيسو ، ، دفاتر فلسطينية ، دار الفارابي ، بيروت ، 1978، ص64 .

20- في 28 اب 1953 هاجمت قوات (الجيش الاسرائيلي) مخيم البريج الفلسطيني في قطاع غزة، حيث استشهد 20 فلسطينيا وجُرح 62 آخرون. ينظر ، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين ،دائرة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق ، 2001، ص30 .

21- معين بسيسو ، المصدر السابق ، ص44

22- حسين ابو النمل ، قطاع غزة 1948-1967 تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية ، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1979، ص.73

23- نهاد محمد ، حركة الاخوان المسلمين في قطاع غزة 1967-1987، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني ، غزة ، 2011، ص36.

24- معين بسيسو ، المصدر السابق ، ص53.

25- صحيفة العربي الجديد ، 27 تشرين اول 2014 لقاء مع عبد القادر ياسين ، متاح على شبكة المعلومات العالمية على الرابط https://www.alaraby.co.uk2/1/

26- اريل شارون ، مذكرات اريل شارون ، ترجمة :انطوان عبيد ، مكتبة بيسان ، بيروت ، 1992، ص136

27- ماهر الشريف، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، ص31 .

28- في عام 1953 ، وافقت الحكومة المصرية على اقتراح لتوطين بعض اللاجئين من قطاع غزة في سيناء ، تحت الضغط الدولي الذي كانت مصر تحت تأثيره في ذلك الوقت ، وذلك لتجنب الصدام

مع (اسرائيل) ، لم تكن على استعداد لمواجهته وتجنب العمليات الانتقامية التي تقوم بها (اسرائيل) ضد سكان قطاع غزة من جهة أخرى، تضمن المشروع ، الذي قدمته وكالة الغوث الدولي توطين حوالي 1200 أسرة من سكان غزة بعد تحويلها إلى أراضٍ زراعية في شمال غرب شبه جزيرة سيناء، على ان لا يتعارض بالضرورة مع حق العودة. للمزيد ينظر : سمير سمعان ، الترانسفير جزء من تحقيق مشروع الوطن البديل ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2010، ص.27

29- محسن محمد صالح ، الاخوان المسلمين الفلسطينيون التنظيم الفلسطيني – قطاع غزة 1949-1958، ص74 .

30- معين بسيسو ، المصدر السابق ، ص66 .

31- عبد القادر ياسين ، عمر في المنفى ،الدار الوطنية الجديدة ، دمشق ، 2009، ص57.

32- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid

33- في المقابلة مع السفير الفلسطيني في بغداد احمد عقل اجاب عن سؤال الباحث بخصوص التحالفات مع القوى الفلسطينية ، قال : لعب الحزب الشيوعي الفلسطيني في هذا المجال دورا مميزا في حشد القوى الوطنية الفلسطينية وخاصة بعد العدوان الثلاثي عام 1956مع القوى الوطنية والشخصيات الوطنية والديمقراطية ومنها تأسيس الجبهة الوطنية .

34- عبد القادر ياسين ، حزب شيوعي ظهره الى الحائط ، ص.43

35- ماهر الشريف، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، ص31.

36- صلاح دباغ ، الاتحاد السوفيتي والقضية الفلسطينية ، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1968، ص22- 23.

37- باميلا ان سمث ، فلسطين والفلسطينيون 1876- 1986، ترجمة : الهام بشار الخوري ، دار الحصاد للنشر ، دمشق، 1991، ص 218 ؛ عبد القادر ياسين ، حزب شيوعي ظهره الى الحائط ، ص40؛ معين بسيسو ، المصدر السابق ، ص84 ؛ خالد محي الدين ، مذكرات الان اتكلم ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة 1992 ، ص187.

38- مرسي مختار، الصراع حول عودة الادارة المصرية لقطاع غزة ، 7 تشرين الثاني 1956-16 اذار 1957، مجلة كلية الاداب ، جامعة بور سعيد، العدد31، 2019،ص254 .

39- ولد في غزة عام 1910 اكمل دراسته فيها التحق بالجامعة الامريكية في بيروت لدراسة الطب بعد تخرجه عملَ طبيباً في غزة ، انتخب في المجلس التشريعي في غزة 1962 عندما كانت غزة تحت السيطرة المصرية ، أُبعِدَ من منصبه عندما حاول وجماعة من المجلس ابراز دور المجلس ، إذ قامت الإدارة المصرية بإفراغ المجلس من العناصر النشطة مثل فاروق الحسيني وجمال الصوراني ، عمل رئيسا للهلال الاحمر الفلسطيني . للمزيد ينظر : محمد عمر حمادة ، المصدر السابق ، ج2، ص231.

40- عبد القادر ياسين ، القضية الفلسطينية في الفكر اليسار المصري ، دار بن خلدون ، بيروت ، 1981، ص19 .

41- محمود الورداني ، حدتو سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية ، دار الهلال ،القاهرة ، 2007، ص294 .

42- حسين ابو النمل ، المصدر السابق ، 181-.182

43- جينارو جير فازيو ، الحركة الماركسية في مصر 1967- 1981، ترجمة : بسمة محمد وكارمينى كارتولانو، المركز القومي للترجمة ، بيروت ، 2010، ص209 ؛ الياس مرقص ، حوارات غير منشورة ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، بيروت ، 2013، ص360

44- معين بسيسو ، المصدر السابق ، ص91 .

45- ماهر الشريف ، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، ص32 ، معين بسيسو ، المصدر السابق ، ص102
46- https://ppp30.wordpress.com/2011/01/30/
47 -عليان عليان ، منظمة التحرير الفلسطينية من كيانية التحرير الى استراتيجية التسوية والاعتراف بإسرائيل 1964- 1989، دار الان ، بيروت ، 2021، ص65 .
48- ولد 1908 سياسي فلسطيني من مواليد قلعة تبنين اللبنانية ترعرع في طولكرم منذ الصغر وحتى سن الرشد، شغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ، وعمل وزير دولة في المملكة العربية السعودية لشؤون الامم المتحدة ، بعدها شغل منصب سفير السعودية في الأمم المتحدة، هو مؤسس واول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية توفي عام 1980. للمزيد ينظر :احمد الشقيري، اربعون عاما في الحياة العربية والدولية،، منشورات دار النهار ، بيروت ، 1969 ، ص15؛ وسام حسين عبد الرزاق عبود، احمد الشقيري حياته ودوره في القضية العربية والفلسطينية (1908-1980) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية ، 2006، ص10-12.
49- راشد حمد، مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 1964-1974، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1975، ص8.
50- أسامة ابو نحلة ، مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية من النشأة إلى أوسلو، القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع القدس ،2012، ص31-23 ؛ بيدر بريبجر، الصراع العربي الاسرائيلي مئة سؤال وجواب ، ص73 ؛ يزيد الصايغ ، الاردن والفلسطينيون ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ، (د ت) ، ص25.
51- ماهر الشريف ، البحث عن كيان ، مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، نيقوسيا ،1995، ص103.
52- ماهر الشريف ، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، ص62 .
53- هنري لورنس ، المسالة الفلسطينية ج3 ، ترجمة :بشير السباعي ، المركز القومي ، بيروت ، 2007 ، ص322 .
54- ماهر الشريف ، البحث عن كيان ، ص143؛ هيثم الايوبي ، اغلاق مضائق تيران السبب والذريعة ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 22سنة 1973، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ص31 .
55-يزيد صايغ ، رفض الهزيمة بدايات العمل المسلح في الضفة والقطاع ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1992، ص35 .
56- عبد القادر ياسين ، الحزب الشيوعي ظهره الى الحائط..... ، ص78.
57- ماهر الشريف، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، ص32 .
58- قرار صدر عن مجلس الأمن الدولي عام 1967 ، بعد الحرب العربية الاسرائيلية التي اندلعت في حزيران 1967، والتي أدت إلى هزيمة الجيوش العربية واحتلال (اسرائيل) لأراضي عربية جديدة. جاء هذا القرار كحل وسط بين العديد من مشاريع القرارات المطروحة للنقاش بعد الحرب .للمزيد ينظر :هيئة الموسوعة الفلسطينية ،الموسوعة الفلسطينية ، ج2عام ، المصدر السابق ،ص184.
59- عبد الرحمن حسين عوض الله، الحركة الشيوعية في فلسطين ، المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديمقراطية ، بيروت ، 2016 ، ص 51 .

60- صحيفة الاتحاد ، 26 اب .1969
61- أيمن عبد المجيد و رانيا أبو غبوش ، الحركة العمالية والنقابية والبحث عن العدالة الاجتماعية في فلسطين المحتلة ، برنامج العدالة الاجتماعية والتنمية في العالم العربي، بيروت ، 2017، ص7 .
62- نبيل بدران ، التنظيم الشبيبي ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد74- 75سنة 1978، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ص135 .
63- عيسى الشعيبي ، ندوة الضفة الغربية احتلال مقاومة ونظرة الى المستقبل ، مجلة شؤون فلسطينية العدد32، 1974، ص.42
64- عبد القادر ياسين ، القصة الكاملة لا نشاء الجبهة الوطنية المتحدة في غزة ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، بيروت ، العدد 101، 1980، ص34.
65- يزيد الصايغ ، رفض الهزيمة بدايات العمل المسلح في الضفة والقطاع ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1992، ص 36 -37 .
66- عبده الاسدي ، دليل صحافة المقاومة الفلسطينية 1965-1995، دار النمير للطباعة والنشر ، دمشق، 1998، ص156 .
67- عبد القادر ياسين ، القصة الكاملة لا نشاء الجبهة الوطنية المتحدة في غزة ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، بيروت ، العدد 101، 1980، ص.36
68- هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ج2 مؤسسة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق، 1990، ص27 .
69- عبد القادر ياسين ، القصة الكاملة لأنشاء الجبهة ، ص36 .
70- هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص28 .
71- الجنيه الإسرائيلي أو الليرة الإسرائيلية هو عملة اسرائيل الرسمية الاولى تم التداول بها بين عامي 1952–1980 سبقها في التداول الجنيه الفلسطيني1927-1952 الذي تم التداول به خلال مرحلة الانتداب البريطاني وبعد قيام إسرائيل حتى عام 1952 كان يصدر الجنيه كعملة ورقية من قبل بنك لئومي حتى عام 1954 والذي كانت تعود ملكيته للوكالة اليهودية وفي عام 1954 تأسس بنك إسرائيل فانتقل إصدار العملة الإسرائيلية إليه، في عام 1980 تم استبداله بالشيكل . ينظر : محمد ابراهيم مقداد ، اصدار النقد في فلسطين والبدائل النقدية المتاحة ، مجلة تنمية الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد95، 2009، ص.166
72 - ماهر الشريف ، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، ص112 .
73- عبد الرحمن حسين عوض الله، المصدر السابق ، ص50.
74- سياسي وعسكري اسرائيلي من أصل أوكراني ولد عام 1915 ، يعتبر من ابرز الشخصيات الاسرائيلية خلال الثلاثين سنة الأولى من تأسيسها صاحب فكرة منهجية قوة الردع للجيش الاسرائيلي كجيشٍ هجومياً ، مبادر شغل منصب رئيس أركان الجيش ووزيرا للزراعة والدفاع و الخارجية توفي عام 1981 . للمزيد ينظر : جوني منصور ، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية ، مدار ، رام الله، 1987 ، ص226 ؛ موشيه ديان ، قصة حياتي ، ترجمة : الحسيني معدي ، دار الخلود، (د . م) 2011، ص9- 10 .
75- عبد الرحمن حسين عوض الله، المصدر السابق ، ص52.
76- ماهر الشريف ، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، ص34.

1- A movement that tried to establish itself among the Jewish workers and its ideology consisted of a mixture of Zionism and socialism, trying to combine Jewish nationalism, Zionism and socialism. It was founded by the Russian Jews Jitlowsky and Sirkin, in Russia at the end of the nineteenth century and initially consisted of local groups and regional associations After that, the movement became a party with branches in a group of countries such as Russia, Austria, the United States, England, Argentina, Romania, and Palestine.

2 -The Third International (1919-1943), an international organization made up of the Federation of Communist Parties around the world. One of its most prominent conferences was the Second Conference, in which it recognized (the struggle by all available means, including armed force, to overthrow the world bourgeoisie and establish the world communist state as a transitional stage for the complete abolition of the state). For more, see: Gerard Ben Susan, The Marxist Critical Dictionary, Dar Al-Farabi, Beirut, 2003, p. 1108.

3 -Samih Samara, Communist Action in Palestine: The Class and the People in Confronting Colonialism, Dar Al-Farabi, Birzeit, 1979, pp. 43-44.

4 -One of the founders of the Palestinian Communist Party and its Secretary-General in the years 1923-1929. He was born in Russia in 1880. He contributed to the events of the Bolshevik Revolution. He contributed to the reunification of the Palestinian Communist Party in 1923 and its affiliation with the Comintern in 1924. He moved to Moscow to work in the Eastern Section of the Comintern (1929). - 1936) He died in prison in 1941. For more, see: Maher Sharif, The Communist International and Palestine, Dar Al-Farabi, Beirut, 1980, p. 162.

5- Nazir Jazmati, History of the Arab Communist Parties, A Contemporary View, Nineveh House, Damascus, 2015, p. 119; Abdullah Turkman, Communist Parties in the Arab East and the National Question from the Twenties until the Second Gulf War, Alan Center, Beirut, 2002, p. 88.

6- He was born in 1879, the second president of the Soviet Union, and he is of Georgian nationality. He held the position of General Secretary of the Central Committee of the Soviet Communist Party from 1922 to 1952, and the position of Chairman of the State Council from 1941 to 1953. He initially headed a collective government based on the one-party system, and by In the 1930s he became a de facto dictator. See: Abd al-Wahhab al-Kayyali, The Political Encyclopedia, Part 3, The Arab Institute for Studies, Beirut, 1990, p. 137.

7- Known later as the Great Revolution, it is a national revolution carried out by the Palestinian Arabs against the British administration of the Palestinian state, demanding independence, ending the policy of open Jewish immigration, purchasing land, and the declared goal of establishing a Jewish homeland. Its spark erupted after the Palestinians killed two Jews and the injury of a third during an attack on their vehicle in Tulkarm on April 15, 1936. The opposition was directly affected by the Qassami rebellion, after the killing of Sheikh Izz al-Din al-Qassam in 1935, as well as Hajj Amin al-Husseini's declaration of May 16, 1936 as "Palestine Day" and his call for a general strike. For more, see: Ghassan Kanafani, The 1936-1939 Revolution in Palestine, Backgrounds, Details and Analysis, Palestinian Affairs Magazine, Issue 6, 2972, pp. 45-46.

8- Maher Al-Sharif, The National Liberation League and the National Question in Palestine 1943-1948, Palestinian Affairs Magazine, No. 108, 1980, pp. 66-67.

9-Isaac Yacoub, The Social Structure of the Palestinian People, Part 1, Dar Al-Talee'ah, Beirut, 1988, p. 412.

10-Nazir Jazmati, previous source, p. 132; Abdullah Turkman, previous source, p. 191.

11- In a meeting of the researcher with the ambassador of the State of Palestine in Baghdad in the summer of 2022, he answered the researcher's question related to the Communist Party's endeavor to establish the Palestinians in their land. The ambassador said: The Communist Party had a tangible role in mobilizing citizens not after the Khan Yunis massacre, and this mobilization contributed to persuading large sectors of the population Citizens to stay and raise their spirits.

12-Abdullah Turkman, previous source, p. 189.

13-Abdel Qader Yassin, A Communist Party with its Back to the Wall 1948-1967, Dar Bin Khaldoun, Beirut, 1978, p. 24; Samih Samara, previous source, p. 304

14-Maher Al-Sharif, On Palestinian Communist Thought, Center for Socialist Research and Studies in the Arab World, Nicosia, 1988, p. 27.

15-The United Nations General Assembly issued in November 1947 to divide Palestine into two states, Arab and Jewish, with the approval of 23 states and the rejection of 13, and an Arab state with an area of 11,000 square kilometers, located in the western Galilee, the city of Acre, the West Bank, and the southern coast extending from the north of the city Ashdod and south

to Rafah with part of the desert along the border with Egypt. A Jewish state: with an area of 15,000 km2, located on the coastal plain extending from Haifa to the south of Tel Aviv, east of the Galilee, including Lake Galilee and the finger of Galilee, and the Negev, including Umm Rashrash or what is now known as Eilat. Jerusalem, Bethlehem and neighboring lands are under international trusteeship. For more, see: Ilan Pappe, Ethnic Cleansing in Palestine, Institute for Palestine Studies, Beirut, 2007, p. 39.

16-In which it was decided that "Palestinian refugees who wish to return to their homes and live in peace with their surroundings should be allowed to return, as soon as possible, and that the property of those who have decided not to return and for any loss or damage to property should be paid for so that the thing is returned to its origin In accordance with the principles of international law and justice, so that the loss is paid by the government responsible for the damage." For more, see: Abd al-Wahhab al-Kayyali, the previous source, Part 4, pg. 775.

17-Abdel Qader Yassin, Communist Party Back to the Wall, pp. 20-21.

18-That agreement was shrouded in complete secrecy due to the sensitivity of the situation, and it was only revealed through the discovery of one of the communists working in the branch of the International Relief Agency in Ghaz.
https://www.almatareed.org/vb/showthread.php?t=412243

19-Moein Bseiso, Palestinian Notebooks, Dar Al-Farabi, Beirut, 1978, pg. 64.

20-On August 28, 1953, the Israeli army attacked the Palestinian Al-Bureij refugee camp in the Gaza Strip, killing 20 Palestinians and wounding 62 others. Look, Department of moral and political guidance in the Palestine Liberation Army, the Zionist massacres committed against the Palestinian Arab people during the twentieth century, Department of moral and political guidance in the Palestine Liberation Army, Damascus, 2001, p. 30.

21-Moein Bseiso, the previous source, p. 44

22-Hussein Abu Al-Naml, Gaza Strip 1948-1967 Economic, Political, Social and Military Developments, Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut, 1979, p. 73.

23-Nihad Muhammad, The Muslim Brotherhood Movement in the Gaza Strip 1967-1987, Palestinian History and Documentation Center, Gaza, 2011, p. 36.

24-Moein Bseiso, the previous source, p. 53.

25- Al-Araby Al-Jadeed newspaper, October 27, 2014, an interview with Abdel-Qader Yassin, available on the global information network at the link 1/2 https://www.alaraby.co.uk/
26- Ariel Sharon, Memoirs of Ariel Sharon, translated by: Antoine Obeid, Bissan Library, Beirut, 1992, p. 136
27-Maher Al-Sharif, In Palestinian Communist Thought, p. 31.
28-In 1953, the Egyptian government approved a proposal to settle some refugees from the Gaza Strip in the Sinai, under international pressure that Egypt was under its influence at the time, in order to avoid a clash with (Israel), which it was not ready to confront and to avoid retaliatory operations. By (Israel) against the residents of the Gaza Strip On the other hand, the project, which was submitted by the International Relief Agency, included the settlement of about 1,200 families from Gaza after transferring them to agricultural lands in the northwest of the Sinai Peninsula, provided that it does not necessarily contradict the right of return. For more, see: Samir Samaan, Transfer is part of the realization of the alternative homeland project, Center for Middle East Studies, Amman, 2010, p. 27.
29-Mohsen Muhammad Salih, The Palestinian Muslim Brotherhood, p. 74.
30- Moein Bseiso, the previous source, p. 66.
31-Abdel Qader Yassin, Omar in Exile, The New National House, Damascus, 2009, p. 57.
32-https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid
33- In the interview with the Palestinian ambassador in Baghdad, Ahmed Aqel, he answered the researcher's question regarding alliances with the Palestinian forces. He said: The Palestinian Communist Party played a distinguished role in this field in mobilizing the Palestinian national forces, especially after the tripartite aggression in 1956, with the national forces and national and democratic personalities, including the establishment of National Front.
34-Abdel Qader Yassin, A Communist Party with its Back to the Wall, p. 43.
35-Maher Al-Sharif, In Palestinian Communist Thought, p. 31.
36- Salah Dabbagh, The Soviet Union and the Palestinian Cause, Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut, 1968, pp. 22-23.
37-Pamela Ann Smith, Palestine and the Palestinians 1876-1986, translated by: Elham Bashar Al-Khoury, Al-Hassad Publishing House, Damascus, 1991, p. 218; Abdel Qader Yassin, A Communist Party with its Back to the

Wall, pg. 40; Moein Bseiso, the previous source, p. 84; Khaled Mohieldin, Memoirs Now I Speak, Al-Ahram Foundation, Cairo 1992, p. 187.
38-Morsi Mukhtar, The Conflict Over the Return of the Egyptian Administration to the Gaza Strip, November 7, 1956-March 16, 1957, Journal of the Faculty of Arts, Port Said University, Issue 31, 2019, p. 254.
39-He was born in Gaza in 1910. He completed his studies there. He joined the American University in Beirut to study medicine. After graduating, he worked as a doctor in Gaza. He was elected to the Legislative Council in Gaza in 1962 when Gaza was under Egyptian control. He was removed from office when he and a group of the council tried to highlight the role of the council. As the Egyptian administration emptied the council of active elements such as Farouk al-Husseini and Jamal al-Sourani, he worked as president of the Palestinian Red Crescent. For more, see: Muhammad Omar Hamadeh, the previous source, part 2, p. 231.
40-Abdel Qader Yassin, The Palestinian Cause in the Egyptian Left Thought, Dar Bin Khaldun, Beirut, 1981, p. 19.
41- Mahmoud Al-Wardani, A Biography of a Communist Organization, Dar Al-Hilal, Cairo, 2007, p. 294.
42-Hussein Abu Al-Naml, previous source, 181-182.
43-Gennaro Gere Fazio, The Marxist Movement in Egypt 1967-1981, Translated by: Basma Muhammad and Carmini Cartolano, The National Center for Translation, Beirut, 2010, p. 209; Elias Morcos, Unpublished Dialogues, The Arab Center for Research and Political Studies, Beirut, 2013, pg. 360
44-Moein Bseiso, the previous source, pg. 91.
45-Maher Al-Sharif, On Palestinian Communist Thought, p. 32, Mueen Bseiso, previous source, p. 102
46- https://ppp30.wordpress.com/2011/01/30/
47-Alyan Alyan, The Palestine Liberation Organization, from the entity of liberation to the strategy of settlement and recognition of Israel 1964-1989, Dar Alan, Beirut, 2021, p. 65.
48-He was born in 1908, a Palestinian politician, born in the Lebanese castle of Tebnin, and raised in Tulkarem from childhood until adulthood. He held the position of Assistant Secretary-General of the League of Arab States, and worked as Minister of State in the Kingdom of Saudi Arabia for United Nations Affairs, after which he held the position of Saudi Ambassador to the United Nations. He is Founder and first president of the Palestine Liberation

Organization, who died in 1980. For more, see: Ahmad Al-Shugairi, Forty Years in Arab and International Life, Dar Al-Nahar publications, Beirut, 1969, p. 15; Wissam Hussein Abdel-Razzaq Abboud, Ahmed Al-Shugairi, his life and role in the Arab and Palestinian cause (1908-1980), PhD thesis (unpublished), Al-Mustansiriya University, 2006, pp. 10-12.

49-Rashid Hamad, Decisions of the Palestinian National Council 1964-1974, Palestine Liberation Organization Research Center, Beirut, 1975, p.8.

50-Osama Abu Nahla, The Journey of Political Changes and Their Impact on the Policies of the

Palestine Liberation Organization from its inception to Oslo, Jerusalem: Dar Al

51- Maher Al-Sharif, The Search for an Entity, Center for Socialist Research and Studies in the Arab World, Nicosia, 1995, p. 103.

52-Maher Al-Sharif, In Palestinian Communist Thought, p. 62.

53- Henry Lawrence, The Palestinian Question, Part 3, translated by: Bashir Al-Sibai, The National Center, Beirut, 2007, p. 322.

54-Maher Al-Sharif, Searching for an entity, p. 143; Haitham Al-Ayoubi, Closing the Straits of Tiran, Reason and Pretext, Palestinian Affairs Magazine, Issue 22 in 1973, Research Center of the Palestine Liberation Organization, Beirut, p. 31.

55- Yazid Sayegh, Rejecting Defeat, the Beginnings of Armed Action in the West Bank and Gaza Strip, Institute for Palestine Studies, Beirut, 1992, p. 35.

56- Abdel Qader Yassin, The Communist Party with its Back to the Wall....., p. 78.

57-Maher Al-Sharif, In Palestinian Communist Thought, p. 32.

58-A resolution issued by the UN Security Council in 1967, after the Arab-Israeli war that broke out in June 1967, which led to the defeat of the Arab armies and the occupation (Israel) of new Arab lands. This decision came as a compromise between many draft resolutions put up for discussion after the war. For more, see: The Palestinian Encyclopedia, The Palestinian Encyclopedia, Part 2, General, previous source, p. 184.

59- Abdul Rahman Hussein Awad Allah, The Communist Movement in Palestine, The Palestinian Center for Peace and Democracy Issues, Beirut, 2016, p. 51.

60- Al-Ittihad newspaper, August 26, 1969.

61- Ayman Abd al-Majid and Rania Abu Ghabush, The Labor and Trade Union Movement and the Search for Social Justice in Occupied Palestine,

Program for Social Justice and Development in the Arab World, Beirut, 2017, p. 7.
62-Nabil Badran, Al Shabibi Organization, Palestinian Affairs Magazine, Issue 74-75 in 1978, Research Center for the Palestine Liberation Organization, Beirut, p. 135.
63-Issa Al-Shuaibi, West Bank Symposium, Occupation of Resistance and a Look to the Future, Palestinian Affairs Magazine, No. 32, 1974, p. 42.
64-Abdel Qader Yassin, The Complete Story of the Establishment of the United National Front in Gaza, Journal of Palestinian Affairs, Center for Palestinian Research and Studies, Beirut, Issue 101, 1980, p. 34.
65-Yazid Al-Sayegh, Rejecting Defeat, the Beginnings of Armed Action in the West Bank and Gaza Strip, Institute for Palestine Studies, Beirut, 1992, pp. 36-37.
66-Abdo Al-Asadi, Guide to the Palestinian Resistance Press 1965-1995, Dar Al-Numeer for Printing and Publishing, Damascus, 1998, p. 156.
67-Abdel Qader Yassin, The Complete Story of the Establishment of the United National Front in Gaza, Journal of Palestinian Affairs, Center for Palestinian Research and Studies, Beirut, Issue 101, 1980, p. 36.
68-The Palestinian Encyclopedia, The Palestinian Encyclopedia, Part 2, The Palestinian Encyclopedia Institute, Damascus, 1990, pg. 27.
69- Abdel Qader Yassin, The Complete Story of the Establishment of the Front, p. 36.
70-The Palestinian Encyclopedia, the Palestinian Encyclopedia, previous source, p. 28.
71-The Israeli pound or the Israeli lira is the first official currency of Israel. It was circulated between 1952-1980. It was preceded in circulation by the Palestinian pound 1927-1952, which was circulated during the British Mandate period and after the establishment of Israel until 1952. The pound was issued as a paper currency by Bank Leumi Until 1954, which was owned by the Jewish Agency, and in 1954 the Bank of Israel was established, so the issuance of the Israeli currency moved to it, and in 1980 it was replaced by the shekel. See: Muhammad Ibrahim Miqdad, Issuing Money in Palestine and Available Monetary Alternatives, Tanmiat Al-Rafidain Journal, University of Mosul, Issue 95, 2009, p. 166.
72-Maher Al-Sharif, In Palestinian Communist Thought, p. 112.
73-Abdul Rahman Hussein Awad Allah, previous source, p. 50.

74- An Israeli politician and soldier of Ukrainian origin, born in 1915. He is considered one of the most prominent Israeli personalities during the first thirty years of its founding. He had the idea of a systematic deterrence force for the Israeli army as an offensive army. For more, see: Johnny Mansour, A Dictionary of Media and Zionist and Israeli Terminology, Madar, Ramallah, 1987, pg. 226; Moshe Dayan, The Story of My Life, translated by: Al-Husseini Muadi, Dar Al-Kholoud, (Dr. M) 2011, pp. 9-10.
75-Abdul Rahman Hussein Awad Allah, previous source, p. 52.
76- Maher Al-Sharif, In Palestinian Communist Thought, p. 34.

المصادر:

- احمد الشقيري، اربعون عاما في الحياة العربية والدولية،، منشورات دار النهار ، بيروت ، 1969 .
- اريل شارون ، مذكرات اريل شارون ، ترجمة :انطوان عبيد ، مكتبة بيسان ، بيروت ، 1992.
- أسامة ابو نحلة ، مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية من النشأة إلى أوسلو، القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع القدس، 2012
- اسحق يعقوب ، التركيب الاجتماعي للشعب الفلسطيني ج1، دار الطليعة ، بيروت ، 1988.
- افرايم ومناحيم تلمي ، معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة : احمد بركات ، دار الجليل ، عمان ، 1988.
- ايلان بابه ، التطهير العرقي في فلسطين ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 2007.
- أيمن عبد المجيد و رانيا أبو غبوش ، الحركة العمالية والنقابية والبحث عن العدالة الاجتماعية في فلسطين المحتلة ، برنامج العدالة الاجتماعية والتنمية في العالم العربي، بيروت ، 2017. .
- باميلا ان سمث ، فلسطين والفلسطينيون 1876- 1986، ترجمة : الهام بشار الخوري ، دار الحصاد للنشر ، دمشق، 1991
- جوني منصور ، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية ، مدار ، رام الله، 1987 .
- جيرار بن سوسان ، المعجم النقدي الماركسي ، دار الفارابي ، بيروت ، 2003 .
- جينارو جير فازيو ، الحركة الماركسية في مصر 1967- 1981، ترجمة : بسمة محمد وكارمينى كارتولانو، المركز القومي للترجمة ، بيروت ، 2010.
- حسين ابو النمل ، قطاع غزة 1948-1967 تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية ، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1979.
- خالد محي الدين ، مذكرات الان اتكلم ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة 1992.
- راشد حمد ، مقررات المجلس الوطني الفلسطيني 1964-1974، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1975.
- سميح سمارة ، العمل الشيوعي في فلسطين الطبقة والشعب في مواجهة الكولنيالية ، دار الفارابي ، بيرزت ، 1979.
- سمير سمعان ، الترانسفير جزء من تحقيق مشروع الوطن البديل ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2010.

- صلاح دباغ ، الاتحاد السوفيتي والقضية الفلسطينية ، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1968.
- عبد الرحمن حسين عوض الله، الحركة الشيوعية في فلسطين ، المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديمقراطية ، بيروت ، 2016.
- عبد القادر ياسين ، القصة الكاملة لا نشاء الجبهة الوطنية المتحدة في غزة ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، بيروت ، العدد 101، 1980.
- عبد القادر ياسين ، القضية الفلسطينية في الفكر اليسار المصري ، دار بن خلدون ، بيروت ، 1981.
- عبد القادر ياسين، حزب شيوعي ظهره الى الحائط 1948-1967، دار بن خلدون ، بيروت ، 1978 .
- عبد القادر ياسين ، عمر في المنفى ،الدار الوطنية الجديدة ، دمشق ، 2009.
- عبد الله تركمان ، الاحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسالة القومية من العشرينيات حتى حرب الخليج الثانية ، مركز الان ، بيروت ، 2002.
- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1990.
- عبده الاسدي ، دليل صحافة المقاومة الفلسطينية 1965-1995، دار النمير للطباعة والنشر ، دمشق، 1998.
- عليان عليان ، منظمة التحرير الفلسطينية من كيانية التحرير الى استراتيجية التسوية والاعتراف بإسرائيل 1964- 1989، دار الان ، بيروت ، 2021.
- عيسى الشعيبي ، ندوة الضفة الغربية احتلال مقاومة ونظرة الى المستقبل ، مجلة شؤون فلسطينية العدد32، 1974.
- غسان كنفاني ، ثورة 1936-1939في فلسطين خلفيات وتفاصيل وتحليل ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 6، 2972.
- ماهر الشريف ، البحث عن كيان ، مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، نيقوسيا ،1995.
- ماهر الشريف ، عصبة التحرر الوطني والمسالة القومية في فلسطين 1943-1948، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 108، 1980.
- ماهر الشريف ، في الفكر الشيوعي الفلسطيني ، مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، نيقوسيا ، 1988.
- ماهر شريف، الاممية الشيوعية وفلسطين ، دار الفارابي ، بيروت ، 1980.
- محمد ابراهيم مقداد ، اصدار النقد في فلسطين والبدائل النقدية المتاحة ، مجلة تنمية الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد95، 2009.
- محمد عمر حمادة ، موسوعة اعلام فلسطين ، وزارة الاسلام السورية ، دمشق 1998.
- محمود الورداني ، حدتو سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية ، دار الهلال ،القاهرة ، 2007 .
- مرسي مختار، الصراع حول عودة الادارة المصرية لقطاع غزة ، 7 تشرين الثاني 1956-16 اذار 1957، مجلة كلية الاداب ، جامعة بور سعيد، العدد31، 2019.
- معين بسيسو ، ، دفاتر فلسطينية ، دار الفارابي ، بيروت ، 1978.

- موشيه ديان ، قصة حياتي ، ترجمة : الحسيني معدي ، دار الخلود، (د . م) 2011.
- نبيل بدران ، التنظيم الشبيبي ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد74- 75سنة 1978، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت.
- نذير جزمِاتي ، تاريخ الاحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة ، دار نينوى ، دمشق، 2015.
- نهاد محمد ، حركة الاخوان المسلمين في قطاع غزة 1967-1987، مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني ، غزة ، 2011.
- هنري لورنس ، المسالة الفلسطينية ، ترجمة :بشير السباعي ، المركز القومي للترجمة ، بيروت ، 2007.
- هيثم الايوبي ، اغلاق مضائق تيران السبب والذريعة ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد 22سنة 1973. هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية مؤسسة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق، 1990.
- وسام حسين عبد الرزاق عبود، احمد الشقيري حياته ودوره في القضية العربية والفلسطينية (1908-1980) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية ، 2006.
- الياس مرقص ، حوارات غير منشورة ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، بيروت ، 2013.
- يزيد الصايغ ، الاردن والفلسطينيون ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ، (د .ت).
- يزيد الصايغ ، رفض الهزيمة بدايات العمل المسلح في الضفة والقطاع ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1992.
- صحيفة الاتحاد ، 26 اب 1969.

المواقع الالكترونية

- /https://www.alaraby.co.uk2/
- /https://ppp30.wordpress.com/2011/01/30 -46
- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid
- https://www.almatareed.org/vb/showthread.php?t=412243

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 119) 2023, pp. 937-962

The march of the Palestinian Communist Party 1948-1967

Mahdi Adel Obaid **Asst.Pro.Dr.EMAD NI'MA AL-ABADI**
mhdyad1965@ gmail.com
emadalabadi10121961@gmail.com
07801788200 **07901197622**

Abstract:
The Palestinian Communist Party is one of the oldest leftist parties in the Arab East, and from it Marxist thought spread in Egypt and the Levant. The Communist Organization was not influential in the Arab circles in Palestine, because its ideas came with the European Jews immigrants.
The party played an important and tangible role after its leadership was assumed by Moein Bseiso, who is considered one of the charismatic leadership cadres because of his culture and simple style of addressing the masses because he is one of the prominent Palestinian poets.
And through the party's alliance with the Palestinian national political forces, the party succeeded after the June 1967 war in establishing some political and electoral alliances.

Keywords: the Palestinian، communist, Moein Bseiso, the united front.